

تفسير ابن كثير

أخبر تعالى عن المنافقين بأنهم إذا رجعوا إلى المدينة أنهم يعتذرون إليهم { قل لا تعتذروا لنؤمن لكم } أي لن نصدقكم { قد نبأنا } من أخباركم { أي قد أعلمنا } أحوالكم { وسيرى } عملكم ورسوله { أي سيظهر أعمالكم للناس في الدنيا } ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون { أي فيخبركم بأعمالكم خيرها وشرها ويجزيكم عليها ثم أخبر عنهم أنهم سيحلفون لكم معتذرين لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فأعرضوا عنهم احتقارا لهم إنهم رجس أي خبث نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم في آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون أي من الاثام والخطايا وأخبر أنهم إن رضوا عنهم بحلفهم لهم { فإن } لا يرضى عن القوم الفاسقين { أي الخارجين عن طاعة } وطاعة رسوله فإن الفسق هو الخروج ومنه سميت الفأرة فويسقة لخروجها من جحرها للإفساد ويقال فسقت الرطبة إذا خرجت من أكمامها